

تعليمية فهم المنطوق بين الاستماع والإنتاج الشفهي في التعليم المتوسط.  
Teaching listening comprehension and oral production in secondary  
.education

الدكتور: غالي عبد القادر.\*

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

كلية الأدب العربي والفنون.

البريد الإلكتروني: [ghaliabd580@gmail.com](mailto:ghaliabd580@gmail.com)

تاريخ الارسال 2024-03-11 تاريخ القبول 2024-11-04 تاريخ النشر 2025-03-16

### الملخص:

نسعى في هذا البحث إلى دراسة أهم ميادين تعليمية اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط، ألا وهو نشاط فهم المنطوق وإنتاجه الذي يعتمد أساسا على الخطاب المسموع، قصد تنمية مهارة الاستماع الجيد لدى المتعلم، والتي تعدّ محور العملية التعليمية في جميع الميادين وخاصة في ميدان فهم المنطوق؛ وذلك من أجل إكساب المتعلم كفاءة تواصلية شفوية توصله إلى التواصل والحوار في مواقف إبداعية تفاعلية، تحاكي المواقف الطبيعية للخطاب المنطوق وفق استراتيجية ومنهجية سليمة. وقد اخترنا للدلالة عليه في الكتاب عبارة لسان المتعلم هي "أصغي وأتحدث"، ولنجاح هذا الميدان التعليمي مرهون بمدى تحكم المعلم في الطريقة المثلى لتدريسه وتجاوب المتعلمين معه.

الكلمات المفتاحية: فهم المنطوق، التواصل، المعلم، المتعلم، مهارة الاستماع، التعبير الشفهي.

The title of the intervention: Educational understanding of utterance between listening and oral production in intermediate education.

### Summary:

In this research, we try to study the most important fields of teaching the Arabic language at the stage of intermediate education, which is the activity of understanding and producing the utterance, which depends mainly on the audible discourse, in order to develop the learner's good listening skill, which is the focus of the educational process in all fields, especially in the field of understanding the utterance. ; This is in order to provide the learner with verbal communicative competence that leads him to communication and dialogue in interactive creative situations that simulate the natural situations of spoken discourse according to a sound strategy and methodology. To denote it in the book, we have chosen the expression of the learner's tongue, which is "listen

and speak.” The success of this learning field depends on the extent of the teacher’s control over the ideal way of teaching it and the learners’ response to it.

keywords: understanding the spoken speech , communication, teacher, learner, listening skills, oral expressions

#### تمهيد:

إنّ الحديث عن ماهية التعليميّة (didactique) في بداية نشأتها يدلّ على معنى فنّ التّعليم فحسب، ومع مرور الوقت أصبحت نظريّة علميّة قائمة بذاتها، موضوعها التّدرّس تعني بالتّخطيط وتنظيم استراتيجيات التّدرّس وبناء المناهج التعليميّة التعليميّة؛ حيث أصبح مدلول هذه اللفظة يحمل دلالة بيداغوجيّة، فهو يسعى إلى منح المتعلّمين كلّ البيانات التي تساعد على إنجاز العمل الذي يطلب منهم في ظروف حسنة وملائمة.

ويمكن حصر موضوع التعليميّة في العناصر الثلاثة: المتعلّم والمعارف الخاصّة، ويلحق بالمعارف الوسائل التعليميّة وطرق التّدرّس، فهو يدرس التّعليم من حيث محتوياته وطرائقه ونظرياته دراسة علميّة موضوعيّة، كما أنّه يبحث في ميدان تعليم اللّغة عن سؤالين مترابطين ببعضهما البعض، ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟<sup>1</sup>، وأصل لفظة التعليميّة هو المقابل العربي لكلمة (didactique) بالفرنسية، ومن أصل يوناني (didaktikos) والتي كانت تطلق على ضرب من الشعر يتناول شرح معارف علميّة أو تقنيّة (الشعر التعليمي)<sup>2</sup>. وقد تعدّدت ترجماته إلى العربيّة منها: التعليميّة، علم التّعليم، علم التّدرّس، تعليم اللّغات، التّدرّسيّة، التعليميات، ومنهم من بقي على المصطلح الأجنبي كما هو (الديداكتيك) تجنّباً لأيّ غموض أو لبس بالنسبة للمعلّم أو المتعلّم.

حتى وإن كثرت الترجمات لمصطلح التعليميّة، فإنّ مدلولها واحد وهو تلك الجهود والنشاطات المنظّمة والرّامية لتفعيل وتطوير قدرات المتعلّم لنجاح تحصيله للمعارف المكتسبة والمهارات والكفايات، واستثمارها في مختلف وضعيات الحياة، وباختصار هي علم يسعى لجعل التعليم اكتساب لا ينته بانتهااء الوضعيات التعليميّة؛ بل اكتساب يؤهّل المتعلّم لممارسة اللّغة ضمن وضعياتها التّواصلية الطّبيعيّة، أو بمعنى آخر هي علم طرائق التّدرّس تعتمد على عدّة علوم وحقول معرفية ( اللسانيات، علم الاجتماع، علم النفس، علوم التّربية)، كما تهدف إلى تطوير مهارات المتعلّم ( الاستماع، التحدّث، القراءة، الكتابة ) وهذا ما سنركّز عليه في الجانب الإجرائي من هذه الدّراسة.

#### فهم المنطوق بين اللّغة والاصطلاح:

المنطوق لغة كما ورد في لسان العرب: "نَطَقَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ نُطْقًا، تَكَلَّمَ وَنَطَقَ: الْكَلَامَ وَالْمَنْطِقَ: الْبَلِغ...وَتَنَاطَقَ الرَّجُلَانِ: تَقَاوَلَا، وَنَاطَقَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبُهُ: قَاوَلُهُ، قَوْلُهُمْ، مَالُهُ صَامِتٌ وَلَا نَاطِقٌ: وَالصَّامِتُ الذَّهَبُ وَالْفَضَّةُ وَالْجَوْهَرُ، وَصَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ: مَنْطِقُهُ وَنَطَقُهُ"<sup>3</sup>.

وقد جاء في معجم المنجد في اللّغة والإعلام: نَطَقَ نُطْقًا وَمَنْطِقًا وَنُطُوقًا: تكلّم بصوت وحروف تعرف بها المعاني والنطق مصدر يطلق على النطق الخارجي؛ أي اللفظ وعلى الدّخلي الفهم وإدراك الكليات<sup>4</sup>.

إذا تتبّعنا معاني كلمة المنطوق في معجمي لسان العرب والمنجد فإنّنا نجد أنها تتمحور حول ما يلفظ به شفاهة، عكس المكتوب، فهو يعني التواصل شفاهة والتّعبير عمّا يختلج الفرد بلغة سليمة، وأنّ النطق يشمل ماهو خارجي؛ أي الألفاظ، وماهو داخلي متمثّل في فهم المعنى.

أمّا فهم المنطوق في المعنى الاصطلاحي هو نشاط تعليمي، ظهر في المنهاج الدّراسي الجزائري الجديد فيما اصطلح عليه إصلاحات الجيل الثاني، ويقصد به التّعبير الشفهي في المنهاج القديم الذي كان ينطلق من المطالعة الموجهة؛ أي قراءة نصّ مكتوب، بينما فهم المنطوق وإنتاجه في المنهاج الجديد ينطلق من الاستماع لنصّ منطوق وفهم معانيه، ثمّ الإنتاج الشفوي بالتّعبير شفهيّا عمّا يسمعه المتعلّم ويفهمه من الخطاب المنطوق.

إنّ ميدان فهم المنطوق لا يراد منه أن يسمع المتعلّم فقط؛ بل أن ينتج بعد ذلك، وهذا الإنتاج إمّا أن يكون تعبيراً كتابياً أو تعبيراً شفويّاً، هذا الأخير الذي يرى فيه (خالد حسين أبو عمشة) الجمع بين الحديث والكلام من جهة والتحدّث والمحادثّة من جهة أخرى، لتعميم القدرة على الأداء الجيّد<sup>5</sup>.

وهذا بطبيعة الحال بعد قراءة المتعلّم لنصّ المنطوق قراءة معيّنة مسترسلة، مراعيًا لعلامات الوقف والنبر والتّغني، حتى يكون موضوعه واضحاً ومحدّداً، مناسباً لأفكار المتعلّمين وتجاربهم الحياتيّة وياكب محيطهم الاجتماعي، ويجب كذلك أن يهيأ تلاميذته على حسن الاستماع والإصغاء واستمالتهم لعرض وإفراغ ما في جعبتهم من موضوعات وأفكار مناسبة للخطاب المنطوق.

يعدّ فهم المنطوق من أهمّ النشاطات اللغويّة وأكثرها تداولاً، فهو كثير الأشكال وأهداف تدريسه عديدة، لذا وجب على المعلّمين والأساتذة برمجة هذا النشاط في كلّ المراحل التعليميّة التعلّميّة (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، ومن بين هذه الأهداف نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- تزويد المتعلّم بشروة هائلة من المفردات والتراكيب والأساليب اللغويّة وفي هذا الصّد يقول "محمود حسون جاسم وجعفر الخليفة حسن" في كتابهما (طرائق تعليم اللّغة العربيّة في التّعليم العام) "فالتّعبير يقوم بتعويد التلاميذ على الطلاقة في التّعبير والقدرة على صياغة العبارات المسهلة التي تتماشى مع قواعد النّحو"<sup>6</sup>.

- يؤدّي التّعبير إلى تنمية سرعة التّفكير والمهارات العقليّة التي يتضمنها التّعبير كالنّدكّر وإبداء الرأي والتخيّل.

- يساهم فهم المنطوق في تنشيط الحسّ اللغوي لدى المتعلّم؛ أيّ حسّه بقيمة الفكرة والكلمة ودقّتها ومناسبة الأسلوب، فعلى سبيل المثال إلقاء الشعر هو شكل من أشكال المنطوق، ينمّي الذوق الأدبي لدى التلميذ فبفضله يصبح المتعلّم متذوّقاً لكلّ ما هو أدبي.

- فهم المنطوق يزيل ظاهرة الخجل والترّدّد لدى المتعلّم ويمنحه الجرأة في مواجهة الجمهور ويحثّه على الارتجال والتحدّث بكلّ حرّيّة وأريحيّة والتّعليق على الأخبار والأحداث بكلّ ثقة.

- بالإضافة إلى هذا كله؛ فإننا نجد نشاط المنطوق يزيل أمراض الكلام التي تعيب التلميذ، وينمي القدرة على اختيار الألفاظ والمعاني ويعلم التلميذ آداب الحوار والمناقشة من حيث الإصغاء، وتتبع الحديث واستيعاب الأفكار وعدم المقاطعة ومنح الوقت الكافي للمشاركة في الحصّة التعليمية.
- تدريب المتعلمين على تبرير المواقف ومناقشة الأفكار والدفاع عن الآراء بحدوء ورزانة وموضوعية والابتعاد عن التصلب في المواقف والتعنّت في الدفاع عن الآراء ممّا يقطع سبيل التواصل بين التلميذ والمعلم.
- تعويد التلاميذ على سلامة النطق وتلوين الصوت حسب المواقف التواصلية الاجتماعية المتنوعة التي يواجهها الإنسان في حياته اليومية ممّا يتمشى مع ضرورة المقام والموضوع.
- تدريب المتعلمين على الصرامة والجرأة وحسن الأداء وآداب الحديث وتنمية فيهم روح النقد والتحليل وتعويدهم حسن الملاحظة ودقتها وتشجيعهم على المناقشة والتحليل داخل الصف دون خجل.<sup>7</sup>
- ويتّضح ممّا سبق ذكره، أنّ فهم المنطوق هو ممارسة حديثة اخترقت الساحة التعليمية، ويعتمد بالدرجة الأولى على المشافهة؛ أي النطق إمّا من خلال الاستماع للمعلم عن طريق القراءة والتكرار مستعملا إشارات اليد، أو عن طريق وسائل الاتصال الصوتي كالهاتف والتلفاز والأنترنت وغيرها من الوسائل التعليمية الأخرى التي تساعد المتعلم على السمع.
- ومن هذا المنطلق يمكن القول أنّ فهم المنطوق ميدان حديث جديد على الساحة التعليمية، غايته رفع المستوى التعليمي للمتعلم وإبراز مهاراته السمعية والتعبيرية على اعتبار أنّ هذا النشاط يصاحبه تعبير وإنتاج شفوي؛ أي يعتمد اعتمادا كلياً على المشافهة سواء من طرف المعلم أو المتعلم.
- تنمية مهارة الاستماع في تعليمية فهم المنطوق:
- أ- المعنى اللغوي:** الاستماع من السّماع، يقال: سَمِعَ سَمْعًا وَسَمْعًا وَسَمَاعًا وَسَمَاعَةً وَسَمْعًا، سَمِعَ الصوت أدركه بحاسة الأذن<sup>8</sup>، والسّمع بالكسر الذكر الجميل<sup>9</sup>. أي أنّ الاستماع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحاسة السّمع "الأذن" وهذه الأخيرة تتميز بكلّ ما تستقبله من أصوات.
- ب- المعنى الاصطلاحي:** الاستماع هو استقبال الصّوت ووصوله إلى الأذن، وهو ما نقصده هنا في العملية التعليمية باعتباره من المهارات اللغوية وعناصر الاتصال اللغوي<sup>10</sup>. ويعتبر الاستماع عنصراً فعالاً يتحلّى به الإنسان منذ ولادته، لذلك حرص رسول الله صلى الله عليه وسلّم على تنشيط حاسة السّمع منذ اللحظة الأولى لولادة الطفل؛ وذلك بإسماعه الآذان في أذنه اليمنى وإقامة الصلاة في الأذن اليسرى، وهذا دليل عملي على أداء جهاز الوليد السمعي.
- وقد حظيت حاسة السمع بالنصيب الأوفر؛ إذ حفظ الرسول صلى الله عليه وسلّم القرآن الكريم سماعاً من جبريل عليه السلام وأسمعه للناس، وسار المسلمون على هذا النهج إلى يومنا هذا، وما زلنا في مساجدنا وزوايا

تحفيظ القرآن نتبع طريقة القراء وعلماء التجويد في تعليم النشء التلاوة؛ حيث الشيخ يقرأ وتلاميذته يستمعون إليه أو يرددون قراءته، كما أنّ الصحابة رضوان الله عليهم نقلوا أحاديثه مشافهة بعد أن سمعوها منه ولم تدوّن إلا بعد وفاته.

ولما كان السمع أكثر أهمية فقد قرن الله عزّ وجلّ بينه وبين العقل في قوله تعالى "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ"<sup>11</sup>، وهذا دليل على أنّ مهارة الاستماع متأصلة في القرآن الكريم، ممّا جعل العرب القدماء بفطرتهم ينقادون إليه ويحرصون على تهيئة وتوفير جوّ السماع النقي لأولادهم؛ وذلك بإرسالهم إلى البادية حيث الصفاء الذي يساعد على اكتساب اللغة فطريا.

وباعتبار الاستماع ركن أساسي في تحصيل المتعلّم وتنمية قدراته، فهو أسلوب تربوي تعليمي يجب على المعلمين الأخذ به ضمن الأساليب المختلفة التي يلجأون إليها أثناء تأدية أعمالهم. والاستماع كذلك هو إعطاء اهتمام وعناية كبيرة لاستقبال الأصوات والمعلومات بهدف فهم مضمونها<sup>12</sup>. وقد عرّفه أحد العلماء بقوله: هو تعمّد تلقي أيّ مادّة صوتيّة يقصد فهمها والتمكّن من تحليلها واستيعابها واكتساب القدرة على نقدها، وإبداء الرأي فيها إذا طلب من المستمع ذلك<sup>13</sup>.

لكن كما يتّضح أنّ هذه التعاريف تعوزهم الدقّة والموضوعيّة، فالملاحظ فعلا أنّ الاستماع قد تجاوز حدود الإصغاء للكلمات المنطوقة إلى فهم مدلول هذه الكلمات أو حتى المعلومات المستقبلية، فهو عملية إنسانية مقصودة تقوم أساسا على حاسة السمع، وتعمّد استعمالها لتلقي أي صوت من أجل الفهم والاستيعاب والتحليل.

والجدير بالذكر أنّ مهارة الاستماع هي اللبنة الأساس لتنمية الرصيد اللغوي للمتعلم والإنسان بصفة عامّة؛ لأنّها وسيلة فعّالة في مساعدة الأفراد والجماعات على الفهم المتبادل ومساعدتهم في حلّ مشكلاتهم اليومية. والهدف من تدريس هذه المهارة هو الوصول بالمتعلّم إلى أسمى وأرقى المراحل التعليمية حاضرا ومستقبلا، ومن بين هذه الأهداف نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- أن تكون لدى التلميذ القدرة على إدراك الكلمات المسموعة وفهمها وعلى الاستجابة للإيقاع الموسيقي في الشعر<sup>14</sup>.

- الكشف عن مواهب المتعلّم ومعرفة مواطن ضعفه في بعض نواحي القراءة والعمل على علاجها وتصويبها من طرف المعلم.

- تمكّن المتعلّم من استخلاص الأفكار الرئيسة في الموضوع وتذكّرها، ثمّ إنتاج الموضوع شفويا بلغة سليمة نحويا وصرفيا وأسلوبا مستعينا بما سجّل من رؤوس أقلام.

ويمكن القول أنّ الهدف الرئيسي من تدريس مهارة الاستماع هو النهوض بمتعلّم يقال عنه مستمع جيّد وناقد جيّد، وقد عرفنا فيما سبق أنّ مهارة الاستماع تتطلب الانتباه وحسن الإصغاء لمن يتحدث حتى ولو كان الكلام

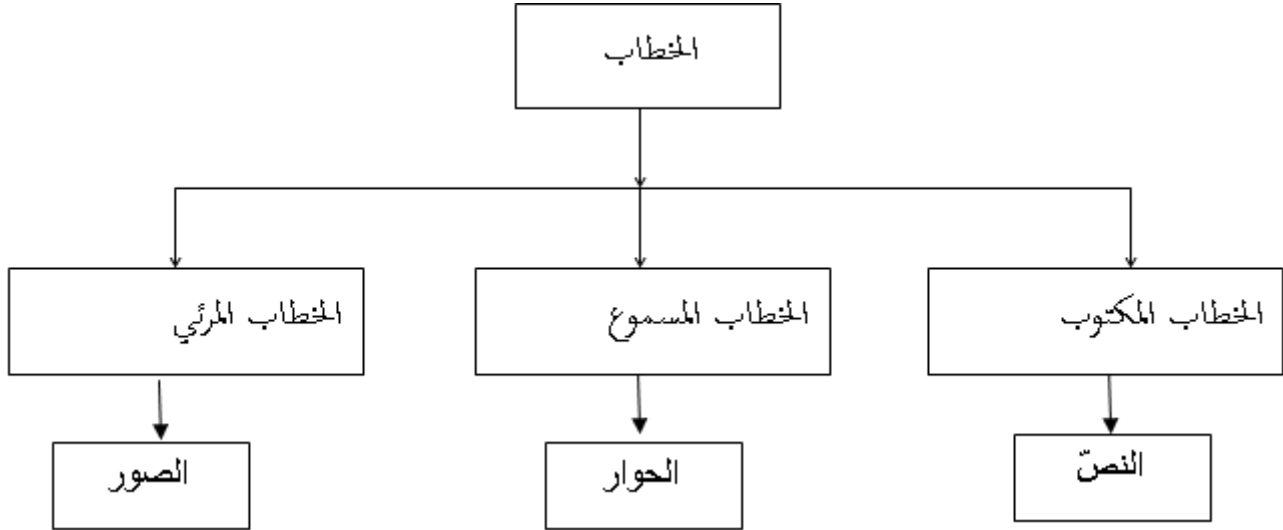
المسموع لا يمت بأي صلة لأفكارنا، ولكن لابد أن نلتزم بآداب الاستماع من التزام الصمت والجلوس المعتدل الذي يوحى للمتكلّم باهتمام السامع.

وحتى تكون لمهارة الاستماع أثرا في تحسين تعليميّة فهم المنطوق يجب الاعتماد على بعض الأساليب والوسائل لتنميتها، لتجعل من المتعلّم ناجحا فعّالا في الموقف التربوي التعليمي على اعتبار أنّ التعليم هو القدرة على الاستماع لأيّ شيء. ومن بين هذه الوسائل المناسبة لتنمية مهارة الاستماع، هي وسائل سمعية تختصّ بحاسة السمع في تحقيق الأهداف التعليميّة وتشمل التسجيلات الصوتيّة كالأقراص، الأسطوانات والأشرطة، برامج الإذاعة المدرسيّة<sup>15</sup>. وغيرها من الألعاب اللغويّة وبرامج التلفزيون التعليمي التي تسعى إلى تحقيق أهداف تعليميّة محدّدة، ترتبط ارتباطا مباشرا بمقرّرات ومناهج دراسيّة معيّنة مقترحة من وزارة التربية والتعليم.

كلّ هذه الوسائل تساهم في تنمية مهارة الاستماع وتطويرها، كلا حسب دورها وطريقة التقديم فيها لدى المتعلّم وتزويده برصيد معرفي هائل من المعلومات والمصطلحات، وحتى بعض الوقائع التي يجهلها، وبالتالي يسهل عليه تلقّي المنطوق وفهمه مع توفير الجوّ الملائم للمتعلّم للوصول إلى الأهداف التي يحقّقها هذا الميدان.

#### المقاربة النصيّة للخطاب التربوي ( الجانب الإجرائي ):

بناءً على الزيارة التي قمنا بها رفقة فوج من الطلبة إلى متوسّطة " مجاهري عبد الله ينارو"، سنحت لنا الفرصة أن نشاهد درسا تطبيقيا في نشاط فهم المنطوق للسنة الثالثة والموسوم ب: الإعلام في خدمة المجتمع للكاتب "محمد عبد الله المتوكّل" والذي يعدّ مرجعا يستثمر فيه الأستاذ المكتوب ليفعلّ درسه الخاص بالمنطوق المبني على حوار المرسل (الأستاذ) والمرسل إليه (المتعلّم)، ممّا استدعي ذلك إلى أن يوظّف الأستاذ ثلاث خطابات ليحقّق بها عملية التفاعل أثناء الحصّة التعليميّة<sup>16</sup>. وهي الخطاب المكتوب (النص)، والخطاب المسموع (الحوار) والخطاب الإيقوني عن طريق الصور المعروضة؛ حيث كان الحوار سيّد الموقف والذي يعتبر همزة وصل بين المكتوب والمرئي (الصور) كما هو مبين في الشكل الآتي:



وفي صدد هذا الموضوع يقول الأستاذ ( عبد الرحمن الحاج صالح ) : "ومعنى ذلك أن الكلام المنطوق هو الأصل... فالمنطوق والمسموع هو الذي يرجع إليه المتعلم للغة الحية أولاً وآخراً، ولا يقتصر أبداً على ما يقرؤه من النصوص المحررة".<sup>17</sup> من هذه الفكرة التي طرحها الأستاذ لا نستطيع الاستغناء عن الخطاب الشفوي كونه يزخر بالعناصر اللسانية كالتنغيم والنبر اللذان يعتبران جوهر الكلمة، ضف إلى ذلك لغة الجسد التي تساعد على فكّ غموض الخطاب وترسخ المعلومة في ذهن المتعلم كالإيماءات والرموز والإشارات. ومن الأسئلة التي رسم الأستاذ حوارها عليها فهي ممثلة كالاتي:

-أصغ باهتمام إلى الخطاب وسجل رؤوس الأقلام المناسبة:

#### أفهم وأناقش

1. اعتماداً على ما سمعت؛ ما علاقة الإعلام بالحياة الاجتماعية؟
2. اشرح من خلال ما سمعت كيف تطوّر الإعلام عند الإنسان.
3. حدّد عبارات من الخطاب المسموع تبرز أهمية الإعلام .

## أنتج

ورد في  
و يبدون  
المستحيل  
- اشرح  
عبارات  
والجدول  
لحصة سير  
عليها  
فهم  
الآتي<sup>18</sup>:

## مشاهدة

الخطاب المسموع:  
الإعلام كان من  
أن تنمو المجتمعات.  
هذا القول في بضع  
متراطة.  
الموالي يمثل نموذج  
التعلّمات التي اعتمد  
الأستاذ لتدريس نشاط  
المنطوق على النحو

| المراحل        | سير التعلّمات (نشاط المعلم والمتعلّم)                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    | التقويم                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
|----------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| مرحلة الانطلاق | عرض الوضعية المشكلة الانطلاقية (10 دقائق)<br>ميدان فهم المنطوق وإنتاجه (نشاط التعبير الشفوي)<br>- القراءة النموذجية الأولى : لنص "الإعلام في خدمة المجتمع"<br>تؤدي بتأني وهذوء وتمثيل للمعاني<br>قراءة النص المنطوق من طرف الأستاذ وفي أثناء ذلك يجب المحافظة على التواصل البصري بينه وبين متعلّميّه، ويهيّء الأستاذ الظروف المثالية للاستماع.<br>أسئلة اختبارية حول مضمون النص<br>القراءة النموذجية الثانية : تؤدي بنفس الأداء.<br>فيها ينيّه الأستاذ التلاميذ إلى تسجيل رؤوس الأقلام، والكلمات المفتاحية ويتم استكشاف الكلمات الصعبة التي تُعوّف فهم المعنى.<br>- مناقشة لاستنتاج الفكرة العامة : (الدور الكبير الذي تقوم به وسائل الإعلام في تنمية وتطوير المجتمعات) أو عبارة أخرى مكافئة.<br>- مناقشة محتوى النص وتحليله وإثرائه:<br>- استخلاص العناصر مرحليا أثناء تحليل جزئيات النص.<br>س1- لماذا كان الإعلام ضرورة وحاجة ماسة لكل الكائنات؟<br>س2- كيف تطوّرت وسائل الإعلام عند الإنسان؟<br>س3- من خلال النص اذكر العبارات التي تبيّن أهمية ودور وسائل الإعلام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. | التقويم التشخيصي<br>الإحصاء باهتمام<br>للتعرّف على موضوع الخطاب.<br>التقويم المرحلي<br>1- مرحلة التعرف على جزئيات النص<br>2- القدرة على التحديد التمييز بين التافع والضار من وسائل الاعلام<br>3- استخلاص المعارف والتقييم من النص ومن الواقع<br>4- الاسترسال في الحديث بتقنية التفسير<br>القدرة على التحليل والتركيب وإعادة بناء النص ونقد المضمون |

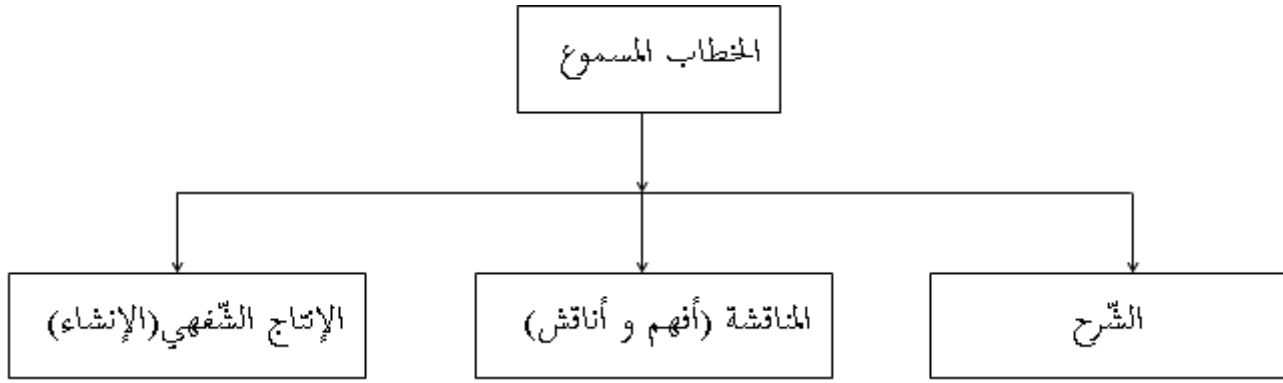
| المرحلة الختام | العناصر:                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | التقويم الختامي                                   |
|----------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| مرحلة الختام   | 1- الإعلام ضرورة حيائية لكل المخلوقات.<br>2- دور الإعلام في مد التعاون والتعارف بين الناس.<br>3- دور الاعلام في التنمية.<br>4- النقلة الهائلة في تطوّر وسائل الإعلام.<br>5- وجوب ترشيد وسائل الإعلام نظرا لأهميته وخطورته.<br>- إعادة تركيب النص من خلال العناصر المستخلصة دور الأستاذ:<br>- المراقبة والتوجيه والتنشيط، سائلا ومعقبا عن كل ما يدور بين المتعلمين أثناء المناقشة ، مؤيدا ومصوبا للمعارف والمعلومات والمعطيات<br>- التشجيع وزرع روح التنافس بين المتعلمين.<br>- يكلف الأستاذ المتعلمين بإنتاج الموضوع شفويا بلغة سليمة مستعينين بما سجلوا من رؤوس أقلام .<br>- نقد المقروء بالتداول في أخذ الكلمة.<br>عرض الوضعية الجزئية الأسبوعية، وتكليف التلاميذ بتحضير الدرس الموالي (من خلال فقرة "أخبر" ص: 31). | التقويم الختامي<br>نقد إعادة الإنتاج لدى الأقران. |

من خلال تحليلنا للجدول قدم الأستاذ درس المنطوق معتمدا على ثلاثة مراحل:

- أولا الشرح ويعتمد على مهارات المعلم وطريقة تقديمه للنصوص المنطوقة؛ حيث يهيأ الأستاذ الظروف المثالية للاستماع فيقوم بإسماعهم النص، إما من القرص المضغوط المرفق بالدليل، أو يقرؤه عليهم قراءة مسترسلة معبرة من دليل الأستاذ، ثم يستخدم الوسائل التعليمية التي تعينه على تقديمه للمتعلم بصورة تمكنه من استيعابه عن طريق ملكة السمع.

- تليها المرحلة الثانية التي أطلق عليها بالمناقشة؛ حيث يشترك فيها الطرفان ( الأستاذ والمتعلم )، أين يدير الأستاذ المناقشة مستأنسا بالأسئلة الموضوعة تحت عنوان " أفهم وأناقش"، كما هو موضح أعلاه في الجدول.

- وأخيرا مرحلة الإنشاء أو الإنتاج وهي تتعلق بالمتعلم؛ حيث يدرّب الأستاذ المتعلمين على الإنتاج الشفوي بلغة سليمة وانتقاء الألفاظ والجمل المفيدة التي تكون النص، على أن هذا الأخير يعتمد أساسا على مهارة الاستماع في البداية من طرف المتعلمين مستعنين بما سجلوا من رؤوس أقلام، وبعد ذلك يقوم الأستاذ بإنتاجهم طبقا للكفاءة مسترشدا بالوضعيات الموجودة تحت عنوان " أنتج مشافهة ". وهذه المرحلة هي بمثابة الكفاءة الختامية التي بواسطتها يمكن تقييم مستوى المتعلم . ويمكننا توضيح هذه الآليات المعتمدة من طرف الأستاذ في تدريس نشاط المنطوق في المخطط الآتي:



ومن هنا يسعنا القول أنّ تدريس الأنشطة التعليمية للغة العربية يستوجب ذكر أهمّ مبدأ والذي يتجلى في "الأولية التي تعطى للجانب المنطوق من اللغة؛ وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليله للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين، نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة"<sup>19</sup>.

وبالتالي فإنّ ميدان فهم المنطوق يرتكز أساساً على النصوص المنطوقة المسموعة في آن واحد، وحتى تنجح العملية التعليمية في هذا الميدان على أكمل وجه فإنّه لا بدّ أن تخضع لعدّة أمور نوجزها فيما يلي:

- إنّ النصوص المنطوقة التي تُدرس للمتعلّمين هي مادّة لغويّة أو محتوى، وأنّ تعليمها يتمّ بالدرجة الأولى عن طريق السّماع اللّغوي، هذا الأخير الذي جعل الحاج صالح يوليّه أهمية بالغة؛ حيث يقول: "السماع هو ما يرتكز على المدوّنة اللغويّة باعتبارها خاصية اللغة العربيّة وهي ما يعرف بالمسموع أو السّماع كاسم"<sup>20</sup>. أي أنّ السماع قديماً كان يعتمد على حاسة السّمع في جمع اللغة والقواعد، والآن أصبح المسموع أو فهم المنطوق حديثاً آلياً في المدارس يعتمد أيضاً على مهارة الاستماع التي تركز على الأذن، ومن خلالها يجمع المتعلّم رصيده اللّغوي من النصوص المبرمج تدريسها بطريقة شفويّة ثمّ يتمّ استيعابها واستنباط أفكارها وفق العلاقات التفاعليّة التي تنشأ لدى الأستاذ والمتعلّم أثناء تدريس هذا النشاط مع مراعاة ثلاثة عناصر مهمّة وهي: الشّرح والمناقشة والتحليل كما هو مبين في المخطط أعلاه.

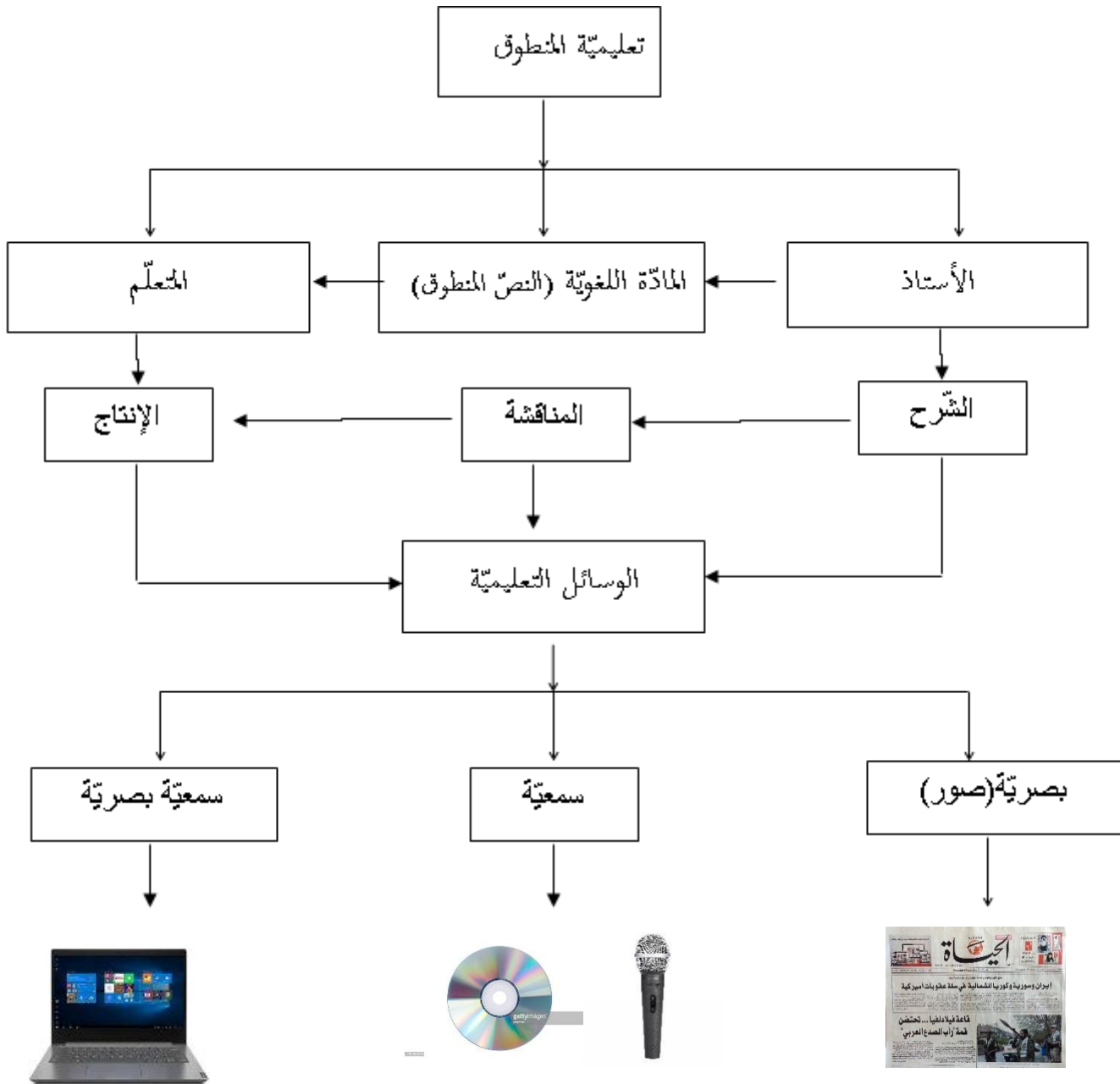
وفي هذا السّياق يشترط الأستاذ الحاج صالح على المعلّم أن يمتلك الملكة اللغويّة الأصليّة والرّصيد المعرفي الكافي، ويكون ملماً بكلّ مستجدات البحث اللّساني كونه يمثل اللبنة الأساس في عملية التّعليم، كما أنّه يمثّل الموجه والمرشد في ظلّ المقاربة بالكفاءات؛ حيث يقول: "أن يكتسب أثناء تخصّصه ملكة كافية في تعليم اللغة، ولا يمكن أن يحصل على ذلك أيضاً إلا إذا استوفى الشرطين السابقين أولاً ثمّ هذا الشرط الآخر اللازم: وهو اطلاعه على محصول البحث اللّساني والتربوي وتطبيقه إياه في أثناء تخصّصه بكيفية عملية منتظمة ومتواصلة"<sup>21</sup>.

هنا نجد أنّ الحاج صالح كان على دراية تامّة وووعي كامل بجوانب العملية التعليمية، فهو يؤكّد على أنّها في علاقة وطيدة مع علمين هامّين هما: اللسانيات وعلم التربيّة، وهذا إنّ دلّ على شيء فإنّما يدلّ على ذكائه وفطنته، إذ أنّ علاقة اللسانيات بالتعليميّة يجيب عليها السؤال الآتي: ماذا يجب أن نعلم من اللغة؟ وهنا تبرز

مدى أهمية اللسانيات بالنسبة لمعلم اللغة، وبموجب هذه العلاقة تظهر للوجود قضية مهمة وهي وجوب النظر والتمعن في محتوى اللغة التي تقدم للمتعلم خاصة النصوص المنطوقة<sup>22</sup>. وعليه فإن المتعلم يعدّ محورا أساسيا فعّالا في العملية التعليمية خاصة في المقاربة بالكفاءات، فلم يعدّ ذلك المتلقّي السلبي فقط؛ بل أصبح يسعى جاهدا لاكتساب وتوظيف المعارف والخبرات والمهارات اللغوية التي تساعد في عملية التواصل مع الأستاذ.

- ثم استعان الأستاذ في تقديم نشاط المنطوق بالوسائل التعليمية خاصة الحديثة منها: كوسائل الإيضاح السمعية والبصرية وتقنيات التعليم وتكنولوجيا التدريس في شرح وتحليل النصوص المنطوقة، فلم يقتصر الأمر من المعلم قراءة النصّ شفويا فقط؛ بل وجب عليه الاستعانة بالوسائل التعليمية كما نصّ عليه دليل الأستاذ للسنة الثالثة متوسط، ومن شأنها أن تساعد على الوصول إلى الأهداف والمهارات والكفاءات التي ينبغي تحقيقها، وهذا ما نوه إليه الحاج صالح حيث يقول: "ما نرمي إليه بالنسبة لمتعلم اللغة هو إكسابه ملكة معينة، وهي مهارة التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب وليس إكسابا لعلم النحو أو علم البلاغة ويعتمد وسائل تعليمية متنوعة فلا يقتصر على إحداها دون الأخرى"<sup>23</sup>. فهو يدعو إلى استخدام الوسائل التعليمية بأشكالها وأنواعها والتي يمكن أن تساهم بقدر واسع في الارتقاء بأنشطة اللغة العربية وخاصة المنطوق منها.

ومن هنا يمكن القول أنّ كلّ هذه الوسائل التي يستعين بها الأستاذ والمتعلم في عملية التعليم للشرح والإيضاح تساهم في تحقيق الكفاءات المرجوة في نهاية المسار التعليمي، وتساعد بشكل كبير في بناء الخبرة الفعّالة أكثر وفي ترسيخ الملكة اللغوية لدى المتعلمين، لذا فوجب استخدامها أولا في تعليمية نشاط فهم المنطوق، كما أنّها توفر الجو المناسب للتركيز والتفاعل الصقي الإيجابي لدى التلاميذ عبر كافة المراحل التعليمية التعليمية. ويمكننا أن نوضح هذه الوسائل التي استعان بها الأستاذ في شرح هذا الخطاب التربوي المنطوق للمتعلمين الذي يركز على مهارة الاستماع والإنتاج الشفهي في المشجر الآتي:



خاتمة:

- بعد هذه المقاربة النصية للخطاب التربوي توصلنا إلى جملة من النقاط هي:
- إنَّ الهدف من هذه الدراسة هو محاولة تناول نشاط تعليمية المنطوق من رؤية جديدة ومنهج جديد بعيدا عن المقاربات التقليدية التي دأبت المنظومة التربوية على تطبيقها.
  - نجاح تعليم ميدان فهم المنطوق في العملية التعليمية مرهون بطبيعة النصوص المقدمة للمتعلمين، فكما كان النصّ المسموع قريبا من واقع التلميذ وبيئته كانت قابلية الفهم والاستيعاب أكثر ومن ثمّ الإنتاج السليم.
  - التركيز على الجانب الشفوي في تدريس المنطوق ومدى تحكّم الأستاذ في طريقة تدريسه، وكذا تفاعل المتعلمين مع الخطابات المسموعة عن طريق الإصغاء والاستماع الجيد، وهي أفضل طريقة لتبليغ المحتوى المعرفي من طرف الأستاذ.
  - إنَّ مهارة الاستماع هي ركن أساسي في استيعاب المتعلم وتدريبه على حسن الإصغاء للنصوص المنطوقة والانتباه والتحدّث، إضافة إلى تنمية القدرة على الإنتاج الشفهي.
  - الوسائل السمعية البصرية مهمة جدًا في تقديم درس المنطوق؛ إذ أنّها تجعل التلميذ يرى بعض المشاهد الحية ويسمع أصواتا حقيقية تجعله يربط ما يسمعه بواقعه المعيش، كما تساهم في فهم واستيعاب مضمون الخطاب المسموع والتعبير الشفهي عنه من طرف المتعلم؛ لأنّ التعليم الناجح هو الذي تدعمه الوسائل التعليمية بمختلف أنواعها لتسهل في تحقيق الكفاءات المرجوة في نهاية المسار التعليمي.
  - إضفاء جوّ المنافسة ضروري جدًا في تحفيز المتعلمين وجعلهم يعبرون شفهيًا عن أفكارهم وآرائهم عمّا يسمعون من الأستاذ داخل النشاط الصفّي.

## الهوامش

- <sup>1</sup> - ينظر: بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م، ص9.
- <sup>2</sup> - خالد لبصيص: التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، 2004م، ص131.
- <sup>3</sup> - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن.ط.ق)، مج10، ص354.
- <sup>4</sup> - لويس معلوف: المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط41، 2005م، ص816.
- <sup>5</sup> - ينظر: خالد حسين أبو عمشة، التعبير الشفوي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، شبكة الألوكة، دط، ص06.
- <sup>6</sup> - محمود حسّون جاسم، جعفر الخليفة حسن، طرائق تدريس اللغة العربية في التعليم العام، منشورات جامعة المختار، ليبيا، ط1، 1996م، ص125.
- <sup>7</sup> - سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، ص93.
- <sup>8</sup> - لويس معلوف: المرجع السابق، ص351.
- <sup>9</sup> - الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1999م، ص658.
- <sup>10</sup> - زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية (الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة) وعوامل التنمية اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2014م، ص28.
- <sup>11</sup> - سورة ق، الآية 37.
- <sup>12</sup> - طاهرة أحمد الطحان، مهاداء، الاستماع والتحدّث في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2008م، ص15.

- 13- أحمد صومان: أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2009م، ص 143.
- 14- ماهر شعبان عبد الباري: مهارات الاستماع النشط، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص121.
- 15- وفاء غطا: وسائل تنمية المهارات التعليمية وتحقيق جودة التعليم، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، مؤتمر تطوير الأنظمة التعليمية العربية، طرابلس، مارس 2019م، ص29.
- 16- ينظر: ذهبية حمو الحاج، التداولية واستراتيجية التواصل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015م، ص84.
- 17- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، ج2، 2007م، ص176.
- 18- دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، تنسيق وإشراف: ميلود غرمول، مفتش التربية الوطنية، تأليف مجموعة من الأساتذة، أوراس للنشر، ص64 و65.
- 19- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2009م، ص131.
- 20- عبد الرحمن الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012م، ص251.
- 21- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، دط، 2007م، ص2.
- 22- ينظر: حمزة بوكثير، أثر مهارة الاستماع في تعليمية نشاط فهم المنطوق في مناهج الجيل الثاني، المجلد 21، العدد 01، ديسمبر 2021م، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1، الجزائر، ص419.
- 23- . عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص185.